وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا الْأَرْجَاءُ ۝ وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّومِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ

بالذات مختلفة ويوم تدلت اي قربت ودنت وهو عطف على ثالث
زهر النجوم من اضافة الصفة الى الموصوف الى الكواكب المضية اليه
صلى الله عليه وسلم كرامة له وتعظيما لمرتفع نظيره لغيره كما رواه البيهقي وابن السكن
عن عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة الثقفية انها قالت حضرت ولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين رفع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنوا
حتى ظننت انها ستقع علي فبسبب هذا التدلي اضاءت بضوئها اي تلك
الكواكب المضية الارجا اي نواحي البيت او نواحي السما او نواحي الوجود
باسره ويوم تراءت من رأى بمعنى ابصر وليس المراد هنا حقيقة التفاعل
بل اصل الفعل كتجادعون اسه وعاقبة اللص اي رويت قصور
قيصر وهو انه لقب لكل من ملك الروم بالروم اي في بلاد ومرآنه
الروم وهو ابن عيصو وبين قيصر وقصور التجنيس المطلق وهما
نحو كالمسحاكي وغيره تجنيس المشابهة وهو ما تماثل الكلمتين بحيث
يشبهان المشتقين الراجع معناهما الى اصل واحد كقوله تعالى ازفت
الازفة يا اسفا على يوسف واسلمت على سليمان فاقم وجهك للدين القيم وهم
الحكي ان هذا ليس من اصناف التجنيس وان عد اكثر المؤلفين له تجنيسا
غلط وليس كما زعم لانهم لم يطلقوا كونه تجنيسا وانما قيدوه بتجنيس
المشابهة فبينوا انه اشبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيسا ويسمونه
كثير منهم معبرا عنه وفيه تجنيس شبه الاشتقاق وما ذكر في الاخير هو ما ذكر
الجلي ولا ينافي عد غيره له من تجنيس الاشتقاق لانه نظر الى ان المراد
من اقم وجهك للدين اصرف وسعك في صرف جميع ارضك في نشره والا
ه وغيره نظر الى ان المراد استقم لتبليغه والرعاية اليه حال تلك

القصور

القصور يراها رؤية كاملة من اي الذي داره البطحا اي مكة والابطح
والبطحا المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصبا واصل ذلك الحديث الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم
عن ذلك انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات وكذلك امهات الانبيا
يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام
احمد رواية عنها قالت رايت كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض حتى رايت
قصور الشام وفي اخرى رايت ليلة وضعته نورا اضاءت له قصور الشام حتى رايتها
وفي اخرى لما ولدته خرج من فرجي نورا اضاء له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر وفي اخرى
لما فصل مني خرج منه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وفي رواية الشفا السابقة واماني
ما بين المشرق والمغرب نظرت الى بعض قصور الروم ولا ينافي هذه الروايات رواية انها
رات مثل ذلك عند ابتداء وضعه لان تلك الاماة وقعت مرتين عند حمله وعند ولادته
زيادة في البشارة بظهور دينه وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات لما اختصت
به من سبق نور نبوته اليها ومن ثم نقل كعب عن الكتب السالفة انها دار ملكه اي باعتبار
سبقه اليها ثم انما لم يطرانها وكذا اسري به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس منها كما هاجر اليها
ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام وبها ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم وهي ارض المحشر
والنشر فايدة صح عند الضيا انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مقطوع
السرة حتى لا يرى احد سوءته زاد الحاكم ان ذلك تواترت به الاخبار واعترضوا التصحيح
بانها كلها ضعيفة والتواتر بانها اذا لم يصح كما تقرر فكيف تتواتر وقيل على ان كثيرا من الناس
ولد مختونا فلا خصوصية فيه بل قال ابن الكلبي ان ادم واثني عشر نبيا بعده
ولدوا مختونين وروى بعض الحفاظ بسنده الى ابن عباس ان عبد المطلب ختنه
يوم سابع ولادته وجعل له مادبة وسماه محمدا وفي منكر انه ختن عند حليمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1